جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

وظائف الخطاب التواصلي عند هاليداي وجاكبسون: رؤية تداولية

The functions of communicative discourse according to Halliday and Jacobson, a pragmatic view

إعداد

د. مها عبيد النومسي

باحثة دكتوراة - قسم اللغة العربية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

(العدد الثالث والأربعون)

(الإصدار الثاني- مايو)

(الجزء الرابع (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٤/٦٢٧١م

وظائف الخطاب التواصلي عند هاليداي وجاكبسون: رؤية تداولية

مها عبيد النومسي
قسم اللغة العربية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
البريد الإليكتروني: 441212063@qu.edu.sa

الملخص:
تسعى اللسانيات التداولية إلى دراسة اللغة في الاستعمال والتواصل، وتنظر إلى اللغة باعتبارها جهازا نفعيا يحقق الوظيفة التواصلية استنادا إلى عناصر متشابكة من بنية النص ومن خارجها. لذا تستهدف هذه الدراسة المعنونة بـ"وظائف الخطاب التواصلي عند هاليداي وجاكبسون، رؤية تداولية"، وظائف الخطاب التواصلي التي صاغها كلا من هاليداي وجاكبسون، والتي تعتبر من أهم وظائف اللغة التي تتكامل في بنية لغوية واحدة لتحقيق الوظيفة الأساسية للغة وهي "التواصل والإبداع"، وقد قسمت الدراسة إلى مبحثين، الأول: أبعاد التداولية في الخطاب التواصلي، والثاني: وظائف الخطاب التواصلي عند هاليداي وجاكبسون. وخلصت الدراسة إلى أن الخطاب ضمن وظائفه التواصلية يعطينا صورة جلية وواضحة عن مرجعيات الخطاب وتداعياته، ويختصر علينا المسافات للوصول إلى مقاصد المرسل سواء ظهرت في الخطاب أم لم تظهر وتأثيرها في المتلقي من خلال ردود أفعاله القرائية.

كلمات مفتاحية: وظائف، خطاب، جاكبسون، رؤية.

The functions of communicative discourse according to Halliday and Jacobson, a pragmatic view

Maha Obaid Al Noumsi
Department of Arabic Language, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: *441212063@qu.edu.sa*

Abstract:

Pragmatic linguistics seeks to study language in use and communication, and views language as a utilitarian device that achieves the communicative function based on interlocking elements from the structure of the text and from outside it. Therefore, this study, entitled "The Functions of Communicative Discourse according to Halliday and Jacobson, a pragmatic view," targets the functions of communicative discourse formulated by both Halliday and Jacobson, which are considered among the most important functions of language that are integrated into a single linguistic structure to achieve the basic function of language, which is "communication and creativity." The study was divided into two sections, the first: dimensions of pragmatics in communicative discourse, and the second: the functions of communicative discourse according to Halliday and Jacobson. The research concluded that speech, among its communicative functions, gives us a clear and clear picture of the terms of reference of the speech and its repercussions, and shortens the distances for us to reach the sender's intentions, whether they appear in the speech or not, and their impact on the recipient through his reading reactions.

Keywords: *Functions, Discourse, Jacobson, Vision.*

المقدمة:

لقد حظي موضوع الخطاب التواصلي باهتمام بالغ –قديما وحديثا – في الدراسات اللغوية والتداولية لما له من أهمية واضحة في مجالات الحياة كافة كما في المجال الاجتماعي والأقتصادي والسياسي والأدبي والتداولي وغيره فالمجتمع الإنساني يحتوي على سياقات ثقافية متعددة مما يتطلب وجود أكثر من خطاب لمعرفة الأفكار والرغبات المتباينة في داخل المجتمع. لذا بات من الضروري البحث عن أنماط خطابية متنوعة تكشف عن حجم هذه السياقات الخطابية الثقافية وكيفية التعامل معها ومجاراتها بما ينسجم مع رؤية الخطاب في التفاعل والتواصل ومعرفة الطموحات المعرفية والثقافية التي تعمل على تطوير الذوات التخاطبية لنجاح فاعلية التواصل في المجتمع بشكل عام. كذلك فإن الخطاب التواصلي يلعب دورا كبيرا في تقريب وجهات النظر بين المرسل والمرسل إليه، وبيان الحقائق المشوشة لتوجيه المخاطبين إلى الوجهة الصحيحة التي يرتضيها لهم وذلك عبر توظيف الأنماط الخطابية أو الآليات التواصلية النوعية التي تساعد على تبادل الأفكار وبلورتها فيما بينهم وتوسيع مدارك الرؤية في خطاباتهم اليومية والرسمية.

وتكمن أهمية هذا الموضوع "وظائف الخطاب التواصلي عند هاليداي وجاكبسون، رؤية تداولية" في دراسة وظائف الخطاب التواصلي من داخل السياقات الطبيعية التي يجري في إطارها، وهذا ما تسعى إليه اللسانيات التداولية التي تعنى بدراسة اللغة في الاستعمال والتواصل. والتي تنظر إلى اللغة باعتبارها جهازا نفعيا يحقق الوظيفة التواصلية استنادا إلى عناصر متشابكة من بنية النص ومن خارجها. وتعد وظائف الخطاب التواصلي التي صاغها كلا من هاليداي وجاكبسون من أهم وظائف اللغة التي تتكامل في بنية لغوية واحدة لتحقيق الوظيفة الأساسية للغة وهي "التواصل والإبداع".

التمهيد:

من المعلوم أن من أهم القضايا التي انصبت عليها اللسانيات الحديثة والمعاصرة منذ ظهور كتاب:" محاضرات في اللسانيات العامة" مع فرديناند دو سوسير سنة ١٩١٦م قضية وظائف اللغة. وقد عرف دو سوسير اللغة بأنها نظام من العلامات وظيفتها الأولى هي التواصل.

لا يمكن فهم التواصل وإدراك وظائفه ومجالاته ومفاهيمه إلا بتعريفه لغة واصطلاحا على النحو التالي:

التواصل في اللغة:

يرى ابن منظور، في كتابه (لسان العرب)، أن الاتصال من فعل وصل وصلا ووصولا واتصالا: " وصل: وصلت الشيء وصلا، وصلة والوصل ضد الهجران. وعند ابن سيده: الوصل خلاف الفصل. وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة. وفي التنزيل العزيز: "ولقد وصلنا لهم القول"، أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض، لعلهم يعتبرون. واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع[١].

التواصل في الاصطلاح:

يدل التواصل في الاصطلاح على عملية نقل الأفكار والتجارب، وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا، وقد ينبني على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف، ويفترض التواصل أيضا – باعتباره نقلا وإعلاما– مرسلا، ورسالة، ومتقبلا، وشفرة، يتفق على

---

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، الجزء الحادي عشر، حرف الواو، مادة وصل ، دار المصادر، بيروت، لبنان، ط٢٠٠٣، ص٧٢٦.

تسنينها وتشفيرها كل من المتكلم والمستقبل (المستمع)، وسياقا مرجعيا، ومقصدية الرسالة(١).

ويعرف شارل كولي التواصل قائلا: (التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور. إنه يتضمن كل رموز الذهن، مع وسائل تبليغها عبر المجال، وتعزيزها في الزمان. ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون، وكل ما يشمله آخر ما تم في الاكتشافات في المكان والزمان)(٢).

ويعرف التواصل أيضا بأنه (تبادل المعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية، سواء أكان هذا التبادل قصديا أم غير قصدي، بين الأفراد والجماعات. ومن ثم لا يقتصر التواصل على ما هو ذهني ومعرفي فحسب، بل يتعداه إلى ما هو وجداني، وما هو حسي حركي وآلي أي ليس التواصل مجرد تبليغ المعلومات بطريقة خطية أحادية الاتجاه، ولكنه تبادل للأفكار والأحاسيس والرسائل التي قد تفهم، وقد لا تفهم بالطريقة نفسها من طرف كل الأفراد المتواجدين في وضعية تواصلية)(٣). ومن هنا، فالتواصل هو عبارة عن تفاعل بين مجموعة من الأفراد والجماعات، يتم بينها تبادل المعارف الذهنية والمشاعر الوجدانية بطريقة لفظية وغير لفظية، وكل عمل من التواصل الكلامي يستلزم متكلما يرسل خطابا تجاه مخاطب كان حاضرا أو غائبا، ولا يكون الخطاب بالضروري موجها لأحد بعينه ولكن يجب أن يزود بمرجع وهو الذي يشكل الموضوع الذي يحيل عليه الخطاب(٤).

---

(١) ينظر: جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، الألوكة، ط١، ٢٠١٥، ص ٦.

(٢) المرجع السابق، ص٦.

(٣) جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، ص ٧.

(٤) ينظر: جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، ص٩.

الخطاب في اللغة:

جاء في "المعجم الوسيط" خاطبة مخاطبة، وخطابا كالمه وحادثه وخاطبه وجه إليه كلاما[١]، والخطاب الكلام، وفي القرآن الكريم: "إن هذا أخي لَهُ تسع وتسعون نَعْجَةً ولي نَعْجَةً واحدَةً فَقَالَ أَكْفلْنيها وعَزَّني في الْخطاب"[٢]، كما وردَ في "الكافي" لمحمد الباشا أنه مَن المصدر خَاطَب: المواجهَة بالكَلام، ويقابلها الجواب: الرسالة والخطاب مصدر خطب: عمل الخطيب وحرفته، والخطب مصدر خطب: الحال والشأن "قال فما خطبكُم أيُّها الْمرسلُونَ" الأمر الشديد يكثر في التخاطب، وغلب استعماله للأمر العظيم . فالخطاب لغة حاملا لدلالة التأثير[٣].

أما اصطلاحا: فقد أورد سعيد يقطين في كتابه تحليل الخطاب الروائي تعريفا للخطاب حيث قال هو (عبارة عن ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا في مجال لساني محض)[٤]، أما محمد خلاف فيرى أن الخطاب هو (المجال الذي تكسب فيه الوحدات اللغوية قيمتها الدلالية الملموسة)[٥].

وكلا التعريفين كما هو واضح يركز على إكساب اللفظ للمعنى المقصود، من خلال بقية الألفاظ المترابطة معه، وفق نظام سليم ، ويعرف بينفينيست الخطاب على

---

(١) ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤، ص٢٤٣.

(٢) سورة ص، الآية٢٣.

(٣) ينظر: محمد الباشا، الكافي، في المعجم العربي الحديث، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، د ط، ١٩٩٢، ص٤١٤.

(٤) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط٣، ١٩٩٧، ص١٧.

(٥) محمد خلاف، الخطاب الإقناعي: الإشهار نموذجا، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، العدد التاسع، ١٩٨٧، ص٣١.

أنه (في أوسع امتداده كل لفظ يفترض متحدثا ومستمعا للأول نية التأثير في الآخر بأي طريقة بداية من التعابير الشفوية بجميع أنواعها وعلى جميع المستويات من محادثة بسيطة إلى الخطاب الفنّي)[1]. وهو في هذا كله رسالة من الباث إلى المتلقي الغاية منها تحقيق التأثير والتواصل، والغاية من التواصل والتأثير في المتلقي هو بلوغ درجة الإقناع، ولهذا فالخطاب لا يتوقف عند الحدود اللسانية للجملة أو الفقرة أو النص، بل يجاوزه إلى مستوى المضمون والمحتوى[2] ، لذلك فهو المادة الأساسية للتحليل و الدراسة وهو أكثر الموضوعات تناولا في الدراسات اللغوية واللسانية الحديثة؛ فهو العاكس للثقافات، لاستعماله اللغة في سياق تداولي محاط بظروف محددة، مفتوح على قراءات متعددة، ودلالات مختلفة يصنعها القارئ بالتحليل و التفسير.

واهتمت التّداولية بكل عناصر التّواصل؛ فلا تدرس اللّغة إلاّ وهي تؤدّي وظيفتها التّخاطبية، فالتداولية في اللغة:

من الجذر اللغوي للفعل دول، فقد ورد في "لسان العرب": (دالت الأيام أي دارت)[3]، أما في "مقاييس اللغة" فجاء:(تداول القوم الشيء بينهم إذا صار بعضهم إلى بعض، والدولة والدولة لغتان، يقال، بل الدولة في المال، والدولة في الحرب، وإنما سميا بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه، فيحول من هذا على ذاك وعن

(١) فتحية لعلاوي، الحجاج في أدب الجاحظ "كتاب البخلاء أنموذجا"، رسالة لنيل شهادة الدكتوراة،٢٠١١-٢٠١٢ ،ص٤٣.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص٤٥.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج١١، حرف الدال، مادة دول ، دار المصادر، بيروت، لبنان،ط٢٠٠٣، ص٢٥٣.

ذاك)[١]. أما في "أساس البلاغة" فذكر الزمخشري: (تداولوا الشيء بينهم أي مرة لهذا ومرة لذاك، والماشي يداول بين قدميه أي يراوح بينهما)[٢]. كما توحي الصيغة الصرفية للفعل تداول – بالتحول والتناقل، وهو ما يؤكده ابن عاشور في معرض تفسيره للآية" وتلك الأيام نداولها بين الناس"[٣] إذ قال: (فالتداول في الأصل تفاعل من دال)[٤].

والتداولية اصطلاحا:

يرجع أول استعمال لمصطلح التداولية "لتشارلز موريس" حيث يرى أنها تهتم بالعلاقات بين العلامات ومستعمليها". أما "ستالنكر" فيرى أن التداولية تدرس أفعال الكلام والسياقات التي تتم فيها"، مركزا على أفعال الكلام والسياق. أما "فرونسواز أرامينكو" تهتم بالشروط القبلية للعملية التواصلية، وهو ما يتمحور حوله تعريفها للتداولية، إذ تقول: "هي دراسة الشروط القبلية التواصلية كما هي، فلا يوجد لها طابع يرتبط بالظروف التجريبية، بل بشروط تواصلية عامة ". وفي السياق ذاته يدرج "فان دايك" تعريفا للخطاب التداولي قائلا الخطاب الذي يهتم بالعلاقات المطردة الموجودة بين بنيات النص والخطاب[٥].

---

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السالم هارون، دار الجيل، ط٣ ،ج٢ ،١٩٩١، ص٢٤١.

(٢) الزمخشري، أساس البلاغة ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٩٨٦، ج ١، ص ٤١٨-٤١٩.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٤٠.

(٤) ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، د ط، ، ج٤، ١٩٨٤، ص١٠٠.

(٥) ينظر: شعيب زياد، ماهية الخطاب والنص وعلاقته بالثقافة رؤية تداولية، المركز الجامعي بريكة- باتنة ،الجزائر،٢٠١٧، ص ١٠-١١.

ولعل أشمل تعريف للتداولية هو (دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل)[١] ؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، وإنما يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد "مادي، اجتماعي، لغوي" وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما[٢].

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن التداولية أكثر استيعابا للظاهرة اللغوية بكل عناصرها، الملقي، المتلقي، السياق، ذلك لأنها تدرس اللغة في علاقتها بستعمليها، وبما أن التداولية هي "دراسة اللغة في الاستعمال أو التواصل " إذن فهي فن الاستعمال والتواصل؛ لأنها تهتم بالاستعمال اللغوي، وتركز على الوظيفة التواصلية للخطاب.

(١) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الأسكندرية، ٢٠٠٢، ص ١٤.

(٢) ينظر: ص ١٤.

المبحث الأول

أبعاد التداولية في الخطاب التواصلي:

للدرس التداولي فضلا كبيرا في تغيير النظرة إلى اللغة كما أن مجهودات التداولية أفضت في نهاية المطاف إلى ما صار يعرف بالمنعرج الألسني بالتوازي مع المنعرج التداولي كحاضنة جديدة لدراسة أوجه العلاقة بين المتكلم واللغة بحيث لا تكتفي في إطارها بدراسته الجمل صوتيا وتركيبيا، بل تتعدى كذلك إلى المعنى التواصلي المتضمن فيها ، فالتداولية كان لها الفضل في إخراج الاهتمام باللغة من كونها ترسانة من الألفاظ والمصطلحات أي من مجرد بناء لغوي أو كلامي إلى وضعيتها النشاطية الحركية التفاعلية التواصلية مع الاهتمام بمنتجها ومتلقها وكل مقتضيات إنتاجها [١].

فالتداولية "البراغماتية" هي (الاستعمال الفعلي للّغة وفق ظروف وسياقات تحددها لكي تفهم منها مقاصد ومضامين هذه اللغة خلال تبادل الأحاديث عن طريق طرفي العملية التواصلية والمرسل والمرسل إليه)[٢].

وفي سياق آخر يرى كل من "جوليان غريماس و"جوزيف كوري " أن هدف التداولية هو (إرساء مبدأ التفاعل وعنصر التأثير في العملية التواصلية بين المتخاطبين؛ وذلك لنجاحها واستمرار عنصر الإفهام والإيضاح لأنه كلما فهم المعنى

---

(١) ينظر: فايزة عالم بن أحمد، الحجاج في اللسانيات التداولية.. دراسة لنماذج من القرآن الكريم، مجلة الكلمة، العدد ٧٥، ٢٠١٢، ص٧٨.

(٢) حليمة مسعي و رشيد سهلي، الأبعاد التداولية في كتاب العمدة لابن رشيد القيرواني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج١٠، العدد٢، ٢٠٢١،ص١١٠٥.

المقصود كلما نجحت عملية التواصل الخطابية)[١]، ومن هنا يمكن تحديد الأبعاد التداولية في الخطاب التواصلي على النحو التالي:

١-أفعال الكلام :

يقرر أصحاب النظرية الوظيفية مبدأً مفاده أن المتكلم عند أي موقف أو حدث كلامي يتخذ دوراً اجتماعياً، ويحصرون الأدوار التي من الممكن أن يتمثلها المتكلم في أربعة أصناف الإخبار والسؤال والعرض والطلب، وهذه الأربعة تلعب دوراً أساسياً في بناء التفاعل اللغوي بين طرفي الخطاب. لكونها تتطلب موقفاً من المخاطب تجاه مقصد المتكلم فالإخبار يتطلب تصديقاً، والسؤال يتطلب جواباً. والعرض يتطلب قبولاً، والطلب يتطلب إنجازاً، مع الأخذ بالاعتبار أن المخاطب له الاختيار في أي موقف كلامي أن يتخذ عكس ما يريده المتكلم. هذه الأدوار او الوظائف الكلامية كما يعبر عنها أحياناً تتقاطع مع مفهوم الأفعال الإنجازية في نظرية أفعال الكلام . فقد أشار سيرول إلى عدد كبير من الأفعال الإنجازية التي تؤديها اللغة. وذكر منها ما يماثل هذه الأربعة . وقبله ربط آستين بين الفعل الإنجازي وصوره المتعددة التي ينجز بها، وعدد منها الاستفهام والإخبار[٢]. تقول تافيز نرز تعليقا على هذه المماثلة: (وظائف الكلام في نظام هاليداي تتسق مع : أصناف مختلفة من أفعال الكلام، ونلحظ هنا أن البعد التداولي جلي وواضح في الوظيفة التبادلية من خلال الاتساق والتقاطع بين نظرية أفعال الكلام التي تعد إحدى النظريات التداولية البارزة ووظائف الكلام)[٣].

---

(١) المرجع السابق، ص١١٠٥.

(٢) ينظر: طارق ربيع الفريدي، البعد التداولي في اللسانيات النظامية الوظيفية، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، مج٧، ع ٢٤، ٢٠٢١، ص٤٣٣-٤٣٤.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٣٥.

٢- الذاتية:

وهي بعد تداولي يعبر عن وجهة نظر المتكلم الشخصية نحو قضية ما، فالأفعال، مثل: "اعتقد" و "أومن" و"ينبغي" والتراكيب، مثل: "من المفترض أنه" و "من المؤكد أن" تبرز لنا بلا شك ما يحمله المتكلم من اعتقاد أو موقف ذاتي، وهذا الموقف الذاتي مرتبط بالسياق الذي ترد فيه الجملة، فإنكار المتكلم لحدث ما أو تحديد درجة احتمالية وقوعه أو تقرير وجوبية انجازه أو بيان قدرة من يشارك في تحقيقه، معان لا تتشكل إلا في سياق استعمال اللغة ومن خلال سياق خطابي، ونتيجة لهذه الخاصية المتمثلة في الذاتية جعلها المتخصصون في التحليل النقدي للخطاب إحدى الأدوات الفاعلة التي تساعد من يتعاطى مع أي نص – قارئا كان أم محللاً– في استنباط التوجهات الفكرية أو السياسية أو الاجتماعية للمتكلم / الكاتب(١). والذاتية عندهم تعد مصدراً من مصادر التعبير عن عدد من المفاهيم مثل الهوية والايديولوجيا والاتجاهات السياسية(٢). وتحليل الخطاب والتداولية حقلان لسانيان متداخلان إذ كلاهما يرصد حركة اللغة من خلال السياق فهما يبحثان في طبيعة أداء اللغة واستعمالها، يقول بعض اللسانيين:(وضع اللغة –بخطاباتها المختلفة– في سياقات استخدامها هو العامل المشترك بين التداولية وتحليل الخطاب؛ فبذلك نستبين البعد التداولي في الذاتية حيث كونها أداة لتحليل سياقي لخطاب ما)(٣).

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ٤٣٥

(٢) ينظر: المرجع السابق، ٤٣٦.

(٣) محمد خلاف، الخطاب الإقناعي الإشهاري نموذجا، ص٤٢.

٤-السياق:

للسياق الأهمية الكبيرة في فهم المعنى، فكثير من الألفاظ لا تتضح إلا إذا وضعناها في سياقها الذي أنشأت فيه، لهذا كان للسياق الأهمية الكبيرة في فهم المعنى لدى التداوليين، فكان للدارسين اللغويين بأن يدرسوا (المنجز اللغوي، في إطار التواصل، وليس بمعزل عنه لأن اللغة لا تؤدي إلا فيه) [١]، فكل من الخطاب والمرسل والمرسل إليه، تكون صلة الوصل بينهم هي السياق، الذي يكون فضاء مشترك بين الباث والمتلقي ويتضح فيه معنى الخطاب ،(كذلك السياق هو الإطار الذي يسهم في ترجيح أدوات بعينها واختيار آليات مناسبة لعملية الإفهام والفهم بين طرفي الخطاب وذلك من خلال عدد من العناصر)[٢]، فهو متعدد العناصر وكل عنصر فيه يزيد الفهم والوضوح: سياق الباث، سياق المتلقي ، العلاقة بين السياقين سياق الزمان والمكان الذي أُنشئ فيه الخطاب، سياق المشترك بين الخطاب والمتلقي المعاصر والغائب عن إنتاج الخطاب .

ويدخل ضمن السياق ما يسمى بالتراتبية حيث يؤكد هاليداي ومن تابعه على أن الترتيب التركيبي الشائع لمكونات الجملة هو: معلومة معطاة ثم معلومة جديدة. ولهذا تفسير تداولي منبثق من طبيعة التفاعل بين أطراف الخطاب، وأن المتكلم كي يحقق الغرض التواصلي من خطابه ينبغي عليه أن يبدأ بما هو معلوم للمخاطب حتى يدرك مجال الخطاب "المتحدث عنه" قبل إسناد المعلومة الجديدة التي يحتاجها[٣]. وهنا ندرك وجود علاقة تفاعلية بين المتكلم والمخاطب تهدف إلى تحقيق الهدف من

---

(١) عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة ،ط١، بنغازي، ليبيا ،٢٠٠٤،ص٥٧

(٢) المرجع السابق، ص٥٨.

(٣) ينظر: طارق ربيع الفريدي، البعد التداولي في اللسانيات النظامية الوظيفية، ص ٤٣٨.

التخاطب وهذه العلاقة لا شك في تداوليتها(١)، ومما يقوي هذا التفسير ما ذهبت إليه قوميز حين ربطت بين تراتبية معلومة معطاة ثم معلومة جديدة ومسلمة من مسلمات قرايس التداولية وهي " مسلمة الطريقة" التي تعني أن المتكلم يجب عليه أن يجعل كلامه واضحا ومن قواعد هذه المسلمة ترتيب الكلام على نحو يجلي الغموض واللبس، فسبق المعلومة المعطاة على المعلومة الجديدة هو الأكثر منطقية ويعد من كليات التواصل اللغوي(٢).

من الوظائف التداولية في السياق "البؤرة" أو "موطن التركيز"، والتي تدل على المكون الذي يحمل المعلومة الأهم بالنسبة إلى المخاطب : أشار هاليداي إلى أن البؤرة تتسق غالباً مع المعلومة الجديدة؛ ونتيجة لهذا الاتساق، يتميز نطق المكون الذي يتضمن البؤرة والمعلومة الجديدة بتلوين صوتي بارز لغرض جذب انتباه المخاطب لما هو أهم في الجملة؛ وبهذا يتحقق الغرض التواصلي من إنجاز الخطاب(٣).

٤- القصدية:

إن المبدع يؤسس خطابه الأدبي على قصدية مرجوة تمثل الغاية التواصلية من الخطاب، وإن لصاحب الخطاب، إلى جانب مقاصده التواصلية الموضعية مقصدا تواصليا إجماليا، يدرك من خلاله مجموع بنى الخطاب(٤). وللقصدية الأهمية في فهم العمل الأدبي، ففي الخطاب تبرز ذات المبدع في قوله وفيما يصبو إليه من خلال

---

(١) ينظر: المرجع السابق ، ص ٤٣٩.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ٤٤٥.

(٣) ينظر: طارق ربيع الفريدي، البعد التداولي في اللسانيات النظامية الوظيفية، ص٤٤٧.

(٤) ينظر: عقيله مصيطفي، آليات التواصل الأدبي ومقصدية الخطاب عند عبد القاهر الجرجاني، مجلة الأثر جامعة قصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع ٢٤ ٢٠١٦، ص٢٠.

إنتاجه للخطاب الأدبي فتوصف خاصية القصدية على أنها إشارة إلى موضوع واتجاه نحو موضوع [١]. (ويرى سول أن القصدية في بدايتها مرتبطة بالصورة القصدية لا باللغة، فالإنسان حينما يشكل خطابا يتصور ما يريده منه كصورة أولى، يقول: تعرف المعنى الذي يقصده المتحدث في ضوء صور قصدية وليست لغوية ، فإذا استطعنا تحديد المعنى في ضوء المقاصد ، نكون قد عرفنا مفهوما لغويا في ضوء مفهوم غير لغوي، بالرغم أن معظم المقاصد تتحقق لغويا)[٢].

معرفتنا لقصدية المؤلف من إنجاز الخطاب، تجعلنا نقف على المعنى العميق للخطاب، ويمكن أن تجد قصديات مختلفة في الخطاب الواحد، مثلا: التأثير في المتلقي، تغيير واقعة اجتماعية، حل مشكل أو إبرازه كل ذلك يبرز خلف إنتاج الخطاب.

ومن خلال ما سبق تتضح طبيعة العلاقة بين التداولية والخطاب التواصلي، وذلك من خلال رصد عدد من المفاهيم التي تبناها الخطاب التواصلي والتي- في الوقت نفسه-تشتمل على أبعاد تداولية، ومن أبرز هذه المفاهيم: أفعال الكلام، والذاتية، والسياق، والقصدية.

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٢.

(٢) المرجع السابق، ٢٣.

المبحث الثاني

وظائف الخطاب التواصلي عند جاكبسون وهاليداي:

يعد دي سوسير أول بنيوي يؤسس لنظرية التواصل بهذا المفهوم، وقد اعترف له أصحابه في تأسيسه لهذه النظرية من داخل اللسانيات البنيوية. وأفاد منه فيما بعد أصحاب نظرية سيمولوجيا التواصل التي تهدف إلى الإبلاغ والتأثير باستعمال الوسائل اللغوية وغير اللغوية لتنبيه الآخر والتأثير فيه، ويمثل هذه النظرية كل من "بريتو، ومونان، ويوسينسن" الذين يعدون الدليل أداة تواصلية تؤدي وظيفة التبليغ، وتحمل قصداً تواصلياً، وهذا القصد التواصلي حاضر في الرسائل اللغوية وغير اللغوية؛ فكل خطاب يتجاوز الدلالة إلى القصدية الوظيفية يدرج تحت مظلة سيمولوجيا التواصل(١).

ويمثل اللقاء البارز الذي حصل بين اللسانيات والتواصل خطوة من الخطوات الرائدة، (إذ أصبح موضوع التواصل في اللسانيات- وعند جاكسون بشكل خاص- من المواضيع المحورية، وقد شكل التواصل اللساني فرعاً من الفروع المدروسة في نظرية التواصل، وتمت في هذا الإطار عمليات تحديد دقيقة لمفاهيم متعددة وحدود كثيرة، إذ تم تحديد موضوع التواصل بحثا تأمليا في المميزات الخاصة في كل نظام من العلامات مستعمل بين كائنين يهدف إلى غايات تواصلية)(٢).

وقد أفاد جاكبسون من الروافد العلمية والمعرفية التي سبقته نحو أبحاث الرياضيين ومهندسي التواصل لا سيما خطاطة المهندس "كلود شانون" ومن هنا

---

(١) ينظر: جميل حمداوي، سيمولوجيا التواصل وسيمولوجيا الدلالة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط١ ،٢٠١٠، ص٥٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٩.

وضع جاكبسون أركان التواصل ومستويات التعبير اللغوي، وما يتفرع عن هذه المستويات من وظائف لغوية فكان عماد التواصل عنده يقوم على ركيزتين هما: أركان التواصل، ووظائف التواصل(١).

أركان التواصل اللساني عند رومان جاكسون:

حدد جاكبسون العناصر التي تشكل حدث التواصل اللساني، وهي:

١-المرسل:

هو الطرف الأول والأساسي في عملية التواصل ومصدرها والمسؤول عن إرسال الرسالة؛ إذ يتجه إلى الطرف الثاني بقصد الإفهام والتأثير من خلال اختيار ما يناسب منزلته وما يتفق وإعداد الخطاب وما يقتضيه موقعه. ولا بد للمرسل أن تكون لديه القدرتان المستقبلة والمنسقة للقيام بعملية الترميز وتفكيكها بالرجوع إلى النظام اللغوي الذي يشترك فيه طرفا الخطاب، وأن يكون المرسل لديه قدرة كافية بتوجيه الخطاب. وقد تداول اللسانيون مصطلحات متعددة تطلق على المرسل، منها: المتكلم، والبات، والمخاطب، والناقل أو المتحدث(٢).

٢ - المرسل إليه:

وهو الطرف الآخر في عملية التواصل والمستقبل لمضمون الرسالة، وإليه تتجه لغة الخطاب التي تعبر عن مقاصد المرسل. (فهو يؤدي وظيفة غير مباشرة في توجيه المرسل عند اختيار أدواته وصياغة خطابه، فضلا عن قيامه بتفكيك الرسالة

---

(١) ينظر: عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل- رومان ياكبسون نموذجاً، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط١ ،٢٠٠٣م، ص٦٨.

(٢) ينظر: عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل- رومان ياكبسون نموذجاً، ص ٣٧.

اللغوية باعتماد الإشارات المخزونة في ذاكرته مستعينا في ذلك بثقافته وتجاربه، وأحواله الخاصة التي ينفرد بها عن غيره وإن كانت مشتركة بين أفراد مجتمعه)[١].

وتعددت المصطلحات الدالة عليه فهو: المتلقي، وهو المستجيب للنص، وهو المستقبل، وهو الفاهم وهو المتقبل، وهو المرسل إليه، وهو المخاطب، وهو السامع، وهو القارئ...إلى أخر السلسلة من الأسماء والأوصاف.

وقد يطلق عليه أيضاً اصطلاح الملتقط المشارك أي أنه يشارك المرسل في صياغة الكلام عن طريق تأويل مقاصده، وسماه ميشال زكريا "إنسان ملتقط"[٢].

٣- الرسالة:

تعد الرسالة ثمرة العملية التواصلية بين الطرفين فهي المحتوى الذي يروم المتكلم إبلاغه للمخاطب؛ ويتضمن هذا المحتوى المعلومات والأفكار، والفرضيات الموجودة في ذهن المتكلم الذي يعمل على إرسالها إلى مخاطب معين، وتختلف الرسالة بحسب طبيعة المعلومات التي تحملها: عاطفية، سياسية، لسانية[٣]. وبذلك تشكل الرسالة كتلة بنيوية واحدة متماسكة الأجزاء، وأية محاولة لفصل أجزائها بعضها عن بعض تؤدي إلى تغيير الرسالة وإعادة بنائها من جديد[٤].

(وتمثل الرسالة الجانب الملموس في العملية التواصلية، إذ ترتكز على المخزون اللغوي الذي يختار منه المتكلم ما يحتاج إليه للتعبير ثم ينظمها فيبثها إلى

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٨.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٩.

(٣) ينظر: رضوان القضماني وأسامة العكش، نظرية التواصل- المفهوم والمصطلح، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الأداب والعلوم الإنسانية، مج ٢٩، ع١، ٢٠٠٧م، ص١٤٨.

(٤) ينظر: عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل- رومان ياكبسون نموذجاً، ص٣٩.

المخاطب)[١]. وتتخذ الرسالة عدة أشكال فقد تكون كلاما شفهيا أو مكتوبا أو إيحائيا عن طريق الإشارة وغيرها، ويكمن الفرق بين رسالة وأخرى حسب نية التواصل وأهدافه والظروف المحيطة في إنجاح عملية التواصل أو إفشالها. ولم يسلم المصطلح من التعدد، إذ سماها ميشال زكريا مرسلة لغوية وترجمها الدكتور محمد الحناش بإرسالية[٢].

٤. السياق (المرجع):

هو الظروف المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة أو بتعبير آخر (دراسة الكلام في المحيط الذي يقع فيه، ويشمل السياق الخارجي الظروف المحيطة بالحدث الكلامي وهي العصر ونوع القول وجنسه واللغة أو اللهجة المستعملة، والمتكلم أو الكاتب والمستمع أو القارئ، والعلاقة بين المرسل والمتلقي من حيث الثقافة والجنس والعمر والألفة والطبقة الاجتماعية)[٣].

ولا يمكن أن تفهم الرسالة اللغوية إلا من خلال (الإحالة على الملابسات التي أنجزت فيها قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب ... ولهذا الح جاكبسون على السياق بوصفه العامل المهم في الرسالة بما يمدها من ظروف)[٤].

وقد حصر جاكسون الأنماط الأساسية للسياقات على النحو الآتي [٥].

١- الموجودات مع تعبيرها اللغوي أي الاسم.

---

(١) رضوان القضماني وأسامة العكش، نظرية التواصل- المفهوم والمصطلح، ص١٤٨.

(٢) ينظر: عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل- رومان ياكبسون نموذجاً، ص ٣٩.

(٣) المرجع السابق، ص١٤٩.

(٤) المرجع السابق، ص١٥٠.

(٥) ينظر: جميل حمداوي، سيمولوجيا التواصل وسيمولوجيا الدلالة، ص ٦٩.

٢- الأحداث المعبر عنها بوساطة الفعل.

٣ -كيفيات الوجود المعبر عنها في اللغة تباعاً بوساطة الصفة والحال.

٥ -السنن:

هو نسق القاعدة المشتركة بين المتكلم والمخاطب الذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو توؤل. ويعد لغة مشتركة يتكلمها المتخاطبون مما يساعد عملية التواصل ويسهلها، فالسنن عند جاكبسون (يحيل على نظام ترميز مشترك كليا أو جزئياً بين المتخاطبين، ونجاح التواصل في وضع تخاطبي ما يعتمد في الأساس على هذا النظام المشترك؛ إذ يوجد لكل جماعة لسانية، ولكل متكلم لغة موحدة، إلا أن هذا السنن الشمولي يمثل نسقا من الأنواع السننية الفرعية في التواصل المتبادل، فكل لغة تشمل العديد من الأنساق المتزامنة الذي يتميز كل منها بوظيفة مختلفة)[١] .

٦- القناة:

هي الأداة التي من خلالها أو بواسطتها يتم نقل الرسالة، فهي وسيلة تواصل بين الأشخاص، وتنتقل عبرها الرسالة من المتكلم إلى المخاطب مما يسمح بقيام التواصل بينهما (وتقتضي الرسالة... اتصالاً أي قناة فيزيقية وربطاً نفسياً بين المرسل والمرسل إليه، يسمح لهما بإقامة التواصل والحفاظ عليه)[٢].

ووضع جاكبسون ازاء كل عنصر من العناصر الستة التي صاغها وظيفة محددة تقابلها، فأصبحت للغة بحسب جاكبسون ست وظائف، هي[٣]:

---

(١) نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، الجزائر، ط١ ،٢٠٠٣، ص٩٩.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٢.

(٣) ينظر: نور الدين رايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٤، ص٤٦- ٥٤.

١- الوظيفة التعبيرية، وترتبط هذه الوظيفة بالمرسل / المتكلم، وتعبر بصفة مباشرة عن موقفه تجاه ما يتحدث عنه، ويحاول بوساطتها أن يعطي انطباعا بانفعال معين غضب، ألم، استغاثة...، وتعد صيغ التعجب في العربية، والتنغيم (طريقة أداء الكلام) خير من يمثل هذه الوظيفة.

٢- الوظيفة المرجعية أو الإحالية، وهي الوظيفة المتجهة نحو السياق، التي تحدد العلاقات بين الرسالة والشيء الذي تحيل عليه، وقد عدها جاكبسون من أكثر وظائف اللغة أهمية، فهي الأساس في كل فعل تواصلي.

٣-الوظيفة التأثيرية أو الإفهامية، وتتجه نحو المرسل إليه، وتوجد هذه الوظيفة (في النداء، أو الأمر، أو الاستفهام، أو التمني، أو في الأساليب الخبرية والإنشائية عموما ولنأخذ الأمر مثالا على ذلك، فجملة الأمر لا يمكن أن يقال لقائلها صادق أو كاذب، بل هي تتطلب إنجازا بخلاف الجملة الخبرية، إضافة إلى أن فعل الأمر يتخذ دلالاته انطلاقا من المتلقي الذي يحدد الاستلزام الحواري للخطاب: دعاء إلزام، التماس، أو غير ذلك فبوساطة هذه الوظيفة يأخذ النص قيمته التداولية.

٤ الوظيفة الميتالغوية، وتقابل هذه الوظيفة الشفرة نظام الإشارة، وتظهر في الكتابات التي تكون اللغة مادة دراستها، أي التي تقوم بوصف اللغة، وذكر عناصرها وبيان مفرداتها، وتتجلى هذه الوظيفة في اللغة الواصفة كلغة النحاة العرب مثلا.

٥. الوظيفة الانتباهية أو اللَغوية (بفتح اللام)، تقابل هذه الوظيفة قناة الاتصال التي تنقل عبرها الرسالة، وتهدف إلى إقامة التواصل وتمديده أو فسخه، وتوظف للتأكد مما إذا كانت دورة الكلام تشتغل "ألو، تسمعني".

٦. الوظيفة الشعرية، وهي التي تتصل بالنص نفسه بوصفه رسالة، فاللغة تقوم بوظيفة شعرية أو جمالية في حال إنتاج خطاب ذي دلالات داخلية، أي خطاب دال داخل نفسه.

لقد وضع جاكبسون مخططا حاول فيه بيان عناصر التواصل اللساني وما يقابل هذه العناصر من وظائف، على نحو ما يتضح لنا :

غير أن مخطط جاكبسون التواصلي تعرض إلى انتقادات من لدن الباحثين؛ لأنه تعامل مع عملية الاتصال اللغوي وكأنها شيء ثابت على الرغم من أن للتواصل حركية مستمرة تحمل بنية اللغة آثارها الواضحة (إن الجملة ليست كلمات فحسب إنها فعل لغوي وموقف إزاء واقع معين، إن الجملة تنقل تجارب الآخرين وتتموضع هذه التجارب في عملية التواصل بالقياس إلى التجارب الأخرى المعروفة لدى السامع أو التي يمكن إدراكها في إطار العلاقة التي تربط بين المتكلم والسامع)[١].

وقد أسهم تأسيس علم التواصل في إطار اللسانيات، وتقدم الدراسات التواصلية على يد العديد من الباحثين اللسانيين، في ظهور تصورات لغوية جديدة، حيث اعتبر هاليداي وظائف اللغة غير متناهية، وربطها باختلاف العشائر الإحيائية والأنماط الثقافية؛ فهو يركز وظائف اللغة في ثلاث وظائف: التصورية، والتعالقية، والنصية[٢].

---

(١) نور الدين رايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، ص٣٧.

(٢) ينظر: طارق ربيع الفريدي، البعد التداولي في اللسانيات النظامية الوظيفية، ص٤٣٠-٤٣٢.

فالوظيفة التصورية: تقوم بترتيب عالم الكاتب أو المتحدث الحقيقي أو المتخيل، أي أن اللغة تشير إلى الأشخاص والأفعال والأحداث والحالات المتخيلة والحقيقة، ومثال ذلك عندما يقوم المرسل بإرسال رسائل ونصوص إلى المتلقي، فتتحول هذه الرسائل والنصوص إلى مجموعة من الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الذاتية. والوظيفة التعالقية أو التبادلية هي: المعبرة عن الدور الاجتماعي الذي يقوم به المتكلم بالنسبة إلى المخاطب، كدور المخبر والسائل من جهة، والتعبير عن موقفه من فحوى خطابه كان يكون متيقنا أو شاكاً من جهة أخرى. أما الوظيفة النصية: فتعني قيام اللغة بإنتاج النصوص والربط بين أجزاء الخطاب الواحد بما تقدمه له من وسائل الربط وخصائص السياق التي تستخدم اللغة فيه، ومثال ذلك الصور والمكالمات الهاتفية والرسائل النصية(١). ويرى هاليداي أن هذه الوظائف الثلاث أنها وظائف مستقلة، إلا أنه بإمعان النظر في خصائص كل منها يتبين أن جميعها آيلة إلى وظيفة واحدة: هي وظيفة التواصل؛ (وهو بذلك يعتبر الوظائف الثلاث آليات تشكل أبعادا متكاملة تصب في بوتقة وظيفة أساسية واحدة هي الوظيفة التواصلية، ودليله في ذلك أن عملية التواصل لا تتم إذا انتفت وظيفة من هذه الوظائف)(٢).

والوظائف الكبرى الثلاث تفرعت إلى تسع وظائف وهي(٣):

١- الوظيفة النفعية (الوسيلة): يقصد بها استعمال اللغة للحصول على الأشياء المادية، مثل: الطعام والشراب ويلخصها هاليداي في عبارة أنا أريد.

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ص ٤٣٥.

(٢) نور الدين رايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، ص٧٣.

(٣) ينظر: أحمد مداني، إشكالية اللغة الإنسانية في منظور اللسانيات العربية واللسانيات الحديثة "دراسة في الوظائف والمفاهيم "، مجلة جسور المعرفة، مج٧، ع٢، ٢٠٢١، ص ٥٩-٦٣.

٢- الوظيفة التنظيمية: تستعمل اللغة لإصدار الأوامر للآخرين، وتوجيه سلوكهم، ويلخصها هاليداي في عبارة: افعل كما أطلب منك .

٣- الوظيفية التفاعلية: استعمال اللغة من أجل تبادل المشاعر والأفكار بين الفرد والآخرين، ويوجزها هاليداي في عبارة (أنا وأنت).

٤- الوظيفة الشخصية: استعمال اللغة للتعبير عن مشاعر الفرد وأفكاره، ويوجزها هاليداي في عبارة (إنني قادم).

٥- الوظيفة الاستكشافية: استخدام اللغة من أجل الاستفهام عن أسباب الظواهر، والرغبة في التعلم منها، ويلخصها هاليداي في عبارة (أخبرني عن السبب).

٦-الوظيفة التخيلية: يستعمل فيها المتكلم اللغة للتعبير عن تخيلات وتصورات من إبداعه وإن لم تطابق الواقع، ويلخصها هاليداي في عبارة (دعنا نتظاهر وندعي).

٧ - الوظيفة البيانية: توظيف اللغة من أجل تمثل الأفكار والمعلومات، وإيصالها للآخرين ويلخصها هاليداي في عبارة (لدي شيء أريد إبلاغك به).

٨-وظيفة التلاعب باللغة: يقصد بها اللعب باللغة وبناء كلمات منها حتى ولو كانت بلا معنى ومحاولة استغلال كل إمكانات نظام اللغة.

٩- الوظيفة الشعائرية: يقصد بها استعمال اللغة لتحديد شخصية الجماعة، والتعبير عن السلوكيات فيها، وتلخصها هاليداي في عبارة (كيف حالك ؟).

وفق ما مضى يمكننا القول: إن أهم ما يمتاز به رومان جاكبسون أنه قد أرسى لبنات علم التواصل وفق الأنظمة اللسانية، على أساس أن اللغة الأنسانية لها وظيفة أساسية تتمثل في التواصل، ومن ثم، فإنها تستند إلى ستة عناصر، وست وظائف أساسية تابعة لها.كما أن هاليداي بالرغم من أنه جعل للغة ثلاث وظائف كبرى وهي: التصورية و التعالقية والنصية، إلا أن هذه الوظائف كلها تصب في وظيفة واحدة وهي التواصل.

الخاتمة:

مما تقدم يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية:

١-اللغة عبارة عن نظام من العلامات والرموز والإشارات والأيقونات، وظيفتها البارزة هي التواصل.

٢-يمثل الخطاب باعتباره فعلا لسانيا ومنتجا لغويا آلية أساسية للتواصل.

٣- اعتبار التداولية محورا أساسيا لا يستغنى عنه في رصد وظائف التواصل اللغوي.

٤- العديد من المفاهيم التي تبناها الخطاب التواصلي تشتمل على أبعاد تداولية.

٤- انطلق جاكبسون عندما وضع النموذج اللساني الوظيفي التواصلي من مسلمة جوهرية مفادها أن التواصل هو الوظيفة الأساسية للغة.

٥-اعتبر هاليداي وظائف اللغة غير متناهية، وربطها باختلاف العشائر الإحيائية والأنماط الثقافية.

٦-اعتبر هاليداي الوظائف الثلاث للغة أنها وظائف مستقلة، إلا أنه بإمعان النظر في خصائص كل منها يتبين أن جميعها آيلة إلى وظيفة واحدة: هي وظيفة التواصل.

٧- أن الخطاب ضمن وظائفه التواصلية يعطينا صورة جلية وواضحة عن مرجعيات الخطاب وتداعياته، ويختصر عنا المسافات للوصول إلى مقاصد المرسل سواء ظهرت في الخطاب أم لم تظهر وتأثيرها في المتلقي من خلال ردود أفعاله القرائية.

المصادر والمراجع:

أولا: الكتب المطبوعة

١- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، مصر، ط٤، ٢٠٠٤.

٢- ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، د ط، ج٤، ١٩٨٤.

٣- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السالم هارون، دار الجيل، ط٣ ،ج١٩٩١،٢.

٤-ابن منظور، لسان العرب، الجزء الحادي عشر، حرف الواو، مادة وصل ،دار المصادر، بيروت، لبنان،ط٢٠٠٣.

٥- جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، الألوكة، ط١، ٢٠١٥.

٦- جميل حمداوي، سيمولوجيا التواصل وسيمولوجيا الدلالة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط١ ،٢٠١٠.

٧- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ج ١، ١٩٨٦.

٨- سامية بن يامنة، الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هال العسكري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١ ،١٩٧١.

٩- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط٣، ١٩٩٧.

١٠- عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل- رومان ياكبسون نموذجاً، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط١ ،٢٠٠٣.

١١- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط١، ٢٠١٣.

١٢- محمد الباشا، الكافي، في المعجم العربي الحديث، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، د ط، ١٩٩٢.

١٣- محمد خلاف، الخطاب الإقناعي: الإشهار نموذجا، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، العدد التاسع، ١٩٨٧.

١٤- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الإسكندرية، ط١ ،٢٠٠٢.

١٥- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، الجزائر، ط١ ،٢٠٠٣.

١٦- نور الدين رايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٤.

الرسائل والأطاريح:

١-فتحية لعلاوي، الحجاج في أدب الجاحظ "كتاب البخلاء أنموذجا"، رسالة لنيل شهادة الدكتوراة ،٢٠١١-٢٠١٢ .

البحوث المنشورة:

١- أحمد مداني، إشكالية اللغة الإنسانية في منظور اللسانيات العربية واللسانيات الحديثة "دراسة في الوظائف والمفاهيم "، جسور المعرفة، مج٧، ع٢، ٢٠٢١.

٢- حليمة مسعي ورشيد سهلي، الأبعاد التداولية في كتاب العمدة لابن رشيد القيرواني، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج١٠، العدد٢، ٢٠٢١.

٣- رسول بلاوي، تداولي الخطاب التواصلي في قصائد المقاومة للشاعر سعيد الصقلاوي، آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، ع٢، ١٤٤٢.

٤- رضوان القضماني وأسامة العكش، نظرية التواصل- المفهوم والمصطلح، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج ٢٩، ع١، ٢٠٠٧.

٥- طارق ربيع الفريدي، البعد التداولي في اللسانيات النظامية الوظيفية، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، مج٧، ع ٢٤، ٢٠٢١.

٦- عقيله مصيطفي، آليات التواصل الأدبي ومقصدية الخطاب عند عبد القاهر الجرجاني، مجلة الأثر جامعة قصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع ٢٤ ٢٠١٦.

٧- فايزة عالم بن أحمد، الحجاج في اللسانيات التداولية.. دراسة لنماذج من القرآن الكريم، مجلة الكلمة، العدد ٧٥، ٢٠١٢.